قَصِيدَةُ الْمُنْفَرِجَةُ

وتُسمىٰ الفَرج بَعدَ الشِّدة

للشيخ يوسف التوزري التلمساني المعروف بابن النحوي المتوفى سنة: ٥١٣ هـ

مَنْ قرأهَا بَعْدَ صَلاة الصُّبح مَرَّةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ الهَمَّ وَالغَمَّ مُجَرَّبٌ. [دلائل الخيرات ط.العثمانية]

إشْتَدّي أزْمَةُ تَنْفَرِجي ... قَدْ آذَنَ لَيلُكِ بِالْبَلَجِ

وَظَلامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ ... حتّىٰ يَغْشَاهُ أَبُو السُّرُجِ

وَسَحَابُ الخَيْرِ لَهَا مَطَرٌ ... فَإِذَا جَاءَ الإِبَّانُ تَجِيْ

وَفَوَائِدُ مَوْلانَا جُمَلٌ ... لِسُرُوحِ الأَنْفُسِ وَالمُهَجِ

وَلَهَا أَرَجٌ مُحْيٍ أَبَداً ... فَاقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ

فَلَرُبَّتَمَا فَاضَ المَحْيَا ... بِبُحُورِ المَوْجِ مِنَ اللُّجَجِ

وَالخَلْقُ جَمِيْعاً فِي يَدِهِ ... فَذَوُو سَعَةٍ وَذَوُو حَرَجِ

وَنُزُولُهُمُ وَطُلُوعُهُمُ ... فَإِلىٰ دَرَكٍ وَعَلىٰ دَرَجِ

وَمَعَايِشُهُم وَعَوَاقِبُهُمْ ... لَيْسَتْ فِي المَشْيِ عَلىٰ عِوَجِ

حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ... ثُمَّ انْتَسَجَتْ بِالمُنْتَسِجِ

فَإِذَا اقتصَدَتْ ثُمَّ انعَرَجَتْ فَبِمُقْتَصِدٍ وَبِمُنْعَرِجِ
شَهِدَتَ بِعَجائِبَها حُجَجٌ قَامَتْ بالأَمْرِ عَلىٰ الحِجَجِ
وَرِضاً بِقَضَاءِ اللهِ حَجاً فَعلىٰ مَرْكُوزَتِهَا فَعُجِ
وَإِذَا انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدىً فَاعْجَلْ بِخَزَائِنَهَا وَلِجِ
وَإِذا حَاوَلْتَ نِهايَتَهَا فَاحْذَرْ إِذْ ذَاكَ مِنَ العَرَجِ
لِتَكُونَ مِنَ السُّبَّاقِ إِذَا مَا جِئْتَ إِلىٰ تِلْكَ الفُرَجِ
فَهُنَاكَ العَيْشُ وَبَهْجَتُهُ فَلِمُبْتَهِجٍ ولِمُنْتَهِجِ
فَهِجِ الأَعْمَالَ إِذَا رَكَدَتْ فَإِذَا مَا هِجْتَ إِذاً تَهِجِ
وَمَعَاصِي اللهِ سَمَاجَتُهَا تَزْدَانُ لِذِي الخُلُقِ السَّمِجِ
وَلِطَاعَتِهِ وَصَباحَتِهَا أَنْوَارُ صَبَاحٍ مُنْبَلِجِ
مَنْ يَخْطِبْ حُورَ العِيْنِ بِهَا يَحْظَىٰ بِالحُورِ وَبالغُنُجِ
فَكُنِ المَرْضِيَّ لَهَا بِتُقىً تَرْضَاهُ غَداً وتَكُونُ نَجِي
وَاتْلُ القُرآنَ بِقَلبٍ ذِي حَزَنٍ وبِصَوتٍ فِيهِ شَجِي
وَصَلاةُ اللَّيْلِ مَسَافَتُهَا فَاذْهَبْ فِيهَا بالفَهْمِ وَجِي

وَتَأَمَّلْهَا وَمَعَانِيهَا تَأتِ الفِرْدَوْسَ وتَنْفَرِجِ
وَاشْرَبْ تَسْنِيمَ مَفُجَّرِهَا لا مُمْتَزِجاً وبِمُمْتَزِجِ
مُدِحَ العَقْلُ الآتِيهِ هُدَىً وَهُوَىً مُتَوَلٍّ عَنْهُ هُجِيْ
وَكِتَابُ اللهِ رِيَاضَتُهُ لِعُقُولِ النَّاسِ بِمُنْدَرِجِ
وَخِيَارُ الخَلْقِ هُدَاتُهُمُ وسِوَاهُمْ مِنْ هَمَجِ الهَمَجِ
وإذَا كُنْتَ المِقْدَامُ فَلا تَجْزَعْ فِي الحَرْبِ مِنَ الرَّهَجِ
وَإِذَا أَبْصَرْتَ مَنَارَ هُدىً فَاظْهَرْ فَرْدًا فَوْقَ الثَّبَجِ
وَإِذَا اشْتَاقَتْ نَفْسٌ وَجَدَتْ أَلَمَاً بِالشَّوْقِ المُعْتَلِجِ
وَثَنَايَا الحَسْنَا ضَاحِكَةٌ وتَمَامُ الضِّحْكِ عَلَىٰ الفَلَجِ
وَعِيَابُ الأَسْرَارِ قَدِ اجْتَمَعَتْ بِأَمَانَتِهَا تَحْتَ الشَّرَجِ
والرِّفْقُ يَدُوْمُ لِصَاحِبِهِ والخَرْقُ يَصِيرُ إلىٰ الهَرَجِ
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَىٰ المَهْدِيِّ الهَادِي الخَلْقِ إلىٰ النَّهَجِ
وَأَبِي بَكْرٍ فِي سِيرَتِهِ ولِسَانِ مَقَالَتِهِ اللّهَجِ
وَأَبِي حَفْصٍ وَكَرَامَتِهِ فِي قِصَّةِ سَارِيَةِ الخُلُجِ

وَأَبِي عَمْـرٍ وَذِي النُّورَيْـنِ ... المُسْتَحْىٰ المُسْتَحْيَا الْبَهِجِ
وَأَبِي حَسَـنٍ فِي العِلْـمِ إِذَا ... وَافَىٰ بِسَـحَائِبِـهِ الخُلُـجِ
وعَلَىٰ السِّـبْطَيْنِ وأُمِّهِمَـا ... وجَمِيـعِ الآلِ وَبِمُنْـدَرِجِ
وصَحَـابَتِهِـمْ وقَـرَابَتِهِـمْ ... وقِفَـاتِ الأَثْـرِ بِلا عِوَجِ
وعلىٰ تُبَّـاعِهِـمُ العُلَمَـا ... بِعَـوارِفِ دِينِهِـمِ البَهِـجِ
يَـا رَبْ بِـهِـمِ وَبِـآلِـهِـمِ ... عَجِّـلْ بالنَّـصْرِ وَبِالفَـرَجِ
وَارْحَـمْ يَا أَكْـرَمَ مَنْ رَحِمَا ... عَبْـدًا عَنْ بَابِـكَ لَمْ يَعُجِ
واخْتِـمْ عَمَلِي بِخَواتِمِهَـا ... لِأَكُونَ غَدًا فِي الحَشْرِ نَجِي
لَكِنِّي بِجُــودِكَ مُعْـتَرِفٌ ... فَاقْبَـلْ بِمَعَـاذِرِي حُجَـجِ
وإِذَا بِكَ ضَـاقَ الأَمْرُ فَقُلْ ... اشْـتَدِّي أَزْمَـةُ تَنْفَـرِجِ

تمت بفضل الله تعالى ، نسأل الله القبول وحسن الختام بجاه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

هذه النسخة من إعداد وتنسيق الفقير لله تعالى الغني عن سواه غسان الحمود

baybars.sy@gmail.com